

## (٤) اسرئيليات

[ ١ ]

اسرائيل تسعى لضمان استمرار التأييد الاميركي  
بعد فتنس المفاوضات مع مصر

مصر منها ، بعد ان اصبح الانسحاب من سيناء ومداه « امرا ثانويا » .

تطرق اكثر من معلق اسرائيلي الى مضمون الطلبات التي قدمتها اسرائيل لمصر ، فأشار احدهم ( يشعياهو بن - بورات - يديعوت احسرونوت ، ٧٥/٢/٧ ) الى ان اسرائيل لا تزال تعتبر نفسها سائرة على طريق التسوية الجزئية ، لا الشاملة ، وتسمى - رغم الطلبات التي تقدمت بها - للوصول الى «تسوية جزئية واسعة وذات مغزى» مع مصر ، تكون « خطوة جدية نحو تسوية سلمية » ، و « ذات طابع سياسي واضح » ، يميزها عن اتفاقية فصل القوات السابقة ذات الطابع العسكري ، ولهذا لا بد لكل من اسرائيل ومصر من القيام بخطوات عملية - لا كلامية - تثبت نيتها هذه من جهة ، وتمنعها من التراجع عنها من جهة اخرى . وانطلاقا من هذا الموقف ، تطالب اسرائيل مصر - اولا وقبل كل شيء - بتقديم « تعهد ... علني ، خطي ورسمي ، غير قابل للتنازل ، بشأن استعدادها للتنازل ، من الان فصاعدا ، عن استعمال القوة ضمن اطار النزاع المصري - الاسرائيلي ... ولا يعني هذا - ومن الخاسب ان نوضح هذه النقطة جيدا - تعهدا مصرية ، شفويا وخطيا ، تجاه الولايات المتحدة ، الرئيس فورد او الدكتور كيسينجر ، وانما تعهدا علنيا - اي تجاه مصر نفسها ، والعالم عامة واسرائيل خاصة » . وفي اطار هذا التعهد يسمح لمصر باستعمال القوة في حالة هجوم اسرائيلي عليها « فقط » . كذلك ينبغي ان ينص هذا التعهد على التزام « بحل الخلافات ، من الان فصاعدا ، بواسطة مفاوضات سياسية ، مباشرة او غير مباشرة » ، شرط ان ترافقتها ، بحسب رأى اسرائيل ، « سلسلة من الخطوات العملية ... تشير الى انتقال تدريجي ... من حالة الحرب الى حالة اللاتحارب بين البلدين » . وتضم هذه الخطوات ، مثلا ، « فتح قناة السويس امام

مع الاعلان عن فشل وزير الخارجية الاميركي كيسينجر حمل مصر واسرائيل على تحقيق تسوية جزئية اخرى في سيناء ، انهك الاسرائيليون ، من رسميين ومعلقين ، في كشف تفاصيل المفاوضات التي دارت بينهم وبين مصر ، بواسطة كيسينجر ، لتبرير مواقفهم ، على الصعيدين الداخلي والخارجي ، بينما ارتفعت الاحداث الداعية الى اعادة تقييم الموقف الاسرائيلي وتخطيط سياسة « جديدة » للمراحل القادمة ، خاصة بمسئد ان اعلنت الولايات المتحدة عن نيتها « اعادة النظر » في سياستها في الشرق الاوسط . ومع حماس الاسرائيليين في الحديث عن موقفهم وموقف مصر ، والموقف التي اتخذها الطرفان اثناء المفاوضات ، واتجاههم الى تحميل مصر مسؤولية فشل مساعي كيسينجر بسبب « تصلبها » ، اتضح ايضا ان الموقف الاسرائيلي بقي على وضعه السابق ، يهدف الى فرض تسوية شاملة ضمن التسوية الجزئية مع مصر ، وان اي تغيير لم يطرا عليه ، رغم الزيارات المتبادلة والمحادثات التي تمت خلالها ، التي كان بعض المسؤولين الاسرائيليين قد قاموا بها لواشنطن من جهة وزيارات كيسينجر للمنطقة من جهة اخرى ، منذ الخريف الماضي .

وقبل الحديث عن الاسباب التي اعلنتها اسرائيل لفشل مهمة كيسينجر ، لا بد من استعراض مضمون الاتفاق الذي كانت اسرائيل تسعى للوصول اليه والذي اتضح من التعليقات والانباء التي نشرت في اسرائيل ، خلال الاسبوعين اللذين سبقا بدء زيارة كيسينجر . لقد تبين ان الاتفاق الذي تطالب اسرائيل مصر بالتوقيع عليه ، مقابل موافقتها على الانسحاب من سيناء ، يضم عددا من الطلبات تكاد ، عند الاستجابة لها ، تشكل عمليا اتفاق سلام ، ينقسه الاسم فقط . ومن ناحية اخرى ، تشير معظم الانباء الواردة من اسرائيل ان المفاوضات الحالية بين اسرائيل ومصر ، بواسطة كيسينجر ، تدور اساسا حول هذه الطلبات وموقف